عاجل الدنيا مع ما يدخره الله لكم من خير الآخرة نسأل الله ان يمن علينا وعليك بالعمل
بها وان يخرج شهوات الطمع من قلوبنا **الخصلة الثامنة** اياك ان تجعل على احد منك
مؤنة صغيرة ولا كبيرة وارفع مؤنتك عن الخلق اجمعين مما احتجت اليه او استغنيت
عنه فانه تمام عز العابدين وشرف المتقين وبه تقوى على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ويكون الخلق اجمعين عندك بمنزلة واحدة في الخلق سواء فاذا كنت
كذلك نقلك الله الى الغنا واليقين والثقة بالله عز وجل ولا ترفع احدا بهواك ولا
تضع احدا بهواك وليكن الناس في الحق عندك سوا واعلم ان هذا الباب عمل
المؤمنين وشرف المتقين وهو اقرب باب الى الاخلاص من الله علينا وعليك به
ولا حرمناه بذنوبنا فانه ولي ذلك والقادر عليه **الخصلة التاسعة** ان تقطع طمعك
من الادميين لا تطمع نفسك بشيء مما في ايديهم فانه العز الاكبر والغنا الخالص
والملك العظيم والفخر الجليل واليقين الكافي الصافي والتوكل الشافي الصحيح وهو باب
من ابواب الزهادة وبه ينال الورع ويكمل نسكه وهو من علامات المنقطعين الى
الله عز وجل **الخصلة العاشرة** منها يشتد مجد العابد وتعلو درجته وبه تكمل
طاعته التواضع وبه تكمل العز والرفعة عند الله وعند الخلق ويقدر على
ما يريد من امر الدنيا والاخرة باذن الله تعالى الخلال التي ذكرناها لك حتى تكون
فيك هذه الخصلة فانها اصل الطاعات كلها وفرعها وكمالها وبها تدرك منازل الصالحين
والراضين عند الله تعالى في السرا والضرا وهي كمال التقوى وهي ان لا تلقى احدا من الناس
الا رايت له الفضل عليك وعسى ان يكون عند الله خيرا منك وارفع درجة ان كان صغيرا
قلت هذا لم يعص الله تعالى وانا قد عصيته فلا اشك انه خير مني وان كان كبيرا
قلت هذا قد عبد الله تعالى قبلي وان كان عالما قلت هذا قد اعطي ما لم ابلغ ونال
ما لم انل فلا اشك انه خير مني وهو يعمل بعلم وان كان جاهلا قلت هذا قد عصى الله
بجهل وانا عصيته بعلم وما ادري بما يختم لي او بما يختم له وان كان كافرا قلت لا
ادري عسى ان يسلم هذا ويختم له بخير العمل وعسى ان اكفر انا ويختم لي بسوء العمل

الله

الله الكريم الذي عصمك من كفره وضلالته وتقوم لله بما يجب عليك من البغض لله والمجانبة
متخوفا مع ذلك على نفسك الخاتمة وكان عندك شغل بنفسك عن استصغار احد فعليك
وان كنت عارفا بضلالته وكفره وان الله قد فضلك بان عصمك من كفره ومن عليك ب
بتوحيده ان تكون شاكا في عاقبة امرك لا تدري على اي حال تموت وعلى اي حال يموت
هو فاذا كنت متخوفا على نفسك الخاتمة والعاقبة لا يغلب على قلبك نجاتها البتة
وانك لو انك مت على كفره فقد نفيت الكبر ولم تغتر ولم تامن على نفسك من التغيير
والزوال اللذين يورثانك العذاب والعقاب فكذلك اهل البدع وان كان يجب
عليك البغض لهم والمجانبة والعلم بان الله تعالى فضلك عليهم بما عصمك منه
من التدين بما دانوا به الا ان قلبك لا ينبغي ما وقرت في قلبك من الذنوب وما
تقدم فيك من علم علام الغيوب بالشقا والسعادة وسوء الخاتمة غير غافل حتى
تقطع انك خير منهم وفي الاخرة ترى انك ناج وانهم هالكون ولا علم الله تعالى
عندك العلم منك ومنهم فاذا دنت لله ببغضهم ومخالفته وعلمت ما من الله به عليك
مما عصمك بما يتدينون به ولم يغفل قلبك حتى يغلب عليه انك ناج وهو هالك
فقد نفيت الكبر وكان عندك شغل عن استصغاره والظن في نفسك انك
خير منه وهذا الباب باب الشفقة والوجل وهو اول ما يصحب واخر ما يبقى
عليهم فانه اول التواضع واخره فانك اذا كنت كذلك سلمك ان شا الله من
الغوايل وبلغت منازل النصيحة لله وكنت من اصفياء الرحمن واحبابه
وكنت من اعداء ابليس عدو الله وهو باب الرحمة وقطعت الطريق طريق
الكبر وحبائل العجب ورفضت درجة العلو وجانبت درجة التعزز في
نفسك في الدين والدنيا وهو مخ العبادة وغاية شرف الزاهدين وسيماء
الناسكين فلا شي افضل منه ومع ذلك تقطع لسانك عن الذكر للخلق اجمعين
والاثم لكف عمل الابر واخرجت الغل والكبر والبغي من قلبك في جميع احوالك
وكان لسانك في السر والعلانية واحدا والخلق عندك في النصيحة واحدا ولا

Copyright © King Saud University